أول حُبٍ صادفني
مجموعة روايات
تأليف الكاتبة :
حفيظة
العبيدي
تصميم :
مبخوتة
نجاة

أول حُبٍ صادفني

مجموعة روايات قصيرة

تاليف الكتاب: حفيظة العبيدي
من تونس 🇹🇳
تصميم غلاف الكتاب نجاة
مبخوتة من الجزائر 🇩🇿

مر الحب صدفة..

و صار أمينة من أمانينا..

هناك قلوب أجتمعت و قلوب

إنكسرت...

و لكن لا بد من النهاية إن

كانت سعيدة او حزينة...

رواية

سجينة غرفتي المظلمة

تأليف: حفيظة السيدي

كنت في الثانية و العشرين من عمري ادرس بكلية الطب بالعاصمة و اعيش مع والدي الذي لم ينجب غيري لان امي توفيت عند ولادتها بي ، و رغم ذلك ابي لم يتزوج ابدا بعد وفاة امي و كان لي بمثابة أب و ام و اخت واخ ... ابي كان سندا كبيرا لي في حياتي و عوضني عن كل الحرمان ولم يحسسني يوما بنقص شئ و كان دوما ينفذ رغباتي وكان يستمع لي كثيرا ، ابي شخص اجتماعي يسهل التفاهم معه في اي موضوع وها انا الان ادرس بالصف الثالث لعلوم التمريض رغم كل الصعوبات التي نواجهها في بلدنا في زمن الاستعمار الفرنسي و الحرب البشعة . و في يوم من الايام و أنا عائدة من الجامعة و جدت سيارة الجيش الوطني امام منزلنا فزعت خوفا و ركضت نحو الدرج بسرعة و صلت امام الباب و انا الهث فتحته ثم دخلت لاكتشف ما يجري وانا انادي : " ابي..ابي .. "

سجينة غرفتي المظلمة

كان الهدوء يخيم على البيت فجأة سمعت صوت أبي من الصالون ينادي : " زينب ابنتي تعالي انا في غرفة الضيوف " . ذهبت اليه وجدته جالسا على الأريكة و معه شاب وسيما يرتدي بدلة الجيش الوطني و يجلس حذوه قلت " السلام عليكم " وانا اتسال بيني وبين نفسي من هذا الشخص ؟ ! رد الشاب وهو يبتسم : " وعليكم السلام يا دكتوره " ابتسمت في وجهه ثم همست الى ابي " من هذا الضيف و ماذا تفعل سيارة الجيش امام منزلنا !؟ " رد ابي بصوت مرتفعا قليلا : " اعرفك على النقيب وسام يشتغل لمصلحة الجيش الوطني " نظرت اليه و قلت , " تشرفت بمعرفتك حضرت النقيب " رد هو: " الشرف لي انسة زينب ثم تكلم والدي : " النقيب حسان جاء هناك ليطلب يدك يا ابنتي و .. " لم يكمل ابي كلامه تكلمت انا " ليطلب يدي من انا ؟ ! انا لا اعرفه حتى هو لا يعرفني و لم اراه من قبل ؟ ! " رد والدي : " النقيب وسام قال أنه لمحل في الطريق و أعجب بك و جاء هناء لطلب يدك مني يا عزيزتي على سنة الله و رسوله و بالطبع الراي رايك " اجبته قائلة : انا لدي دراسة ولا أفكر في الزواج الان مطلقا " تكلم النقيب وسام : انسه زينب انا جئت الى هناء على امل انا تعطني موافقتك و يشرفني أن فتاة مثقفة مثلك و بالنسبه لدراسة انا سانتظرك الي أن تتخرجين المهم ان توافقي و اود منك الجواب الان لو سمحتي "

سجينة غرفتي المظلمة

كان كلامه مؤثرا نوعا ما واجبته قائلة : " انا موافقة بشرط الزواج بعد ان اكمل دراستي " ابتسم وسام و قال : " كما تامرين يا دكتورة و هذا وعد مني امام الله و امام والدك سانتظرك إلى الأبد " والآن اتركك لأذهب وابشر اهلي بهذا الخبر السار " ثم استأذن مني و من والدي و خرج مباشرة، اكيد انكم استغربتم عندما قلت وسام و لم اقل النقيب وسام و لماذا واقفت عليه بهذه السرعه دون تفكير ؟ لأن القلب هو الذي يتحكم و يقرر في هذه المواقف ولانني احسست بشعور مختلف تجاهه لم اشعر به في حياتي قلبي تقبله بسرعة و فتح ابوابه اليه بما يسمى حب من اول لقاء يمكن انني احسست بصدق كلامه رغم انني لم اعرف عنه الكثير .. المهم ذهب وسام و في الاسبوع الموالي جاء رفقة اهله و تمت الخطوبه على اصول و توطدت العلاقة بيني و بينة ، يمر على عليا احيانا في الجامعة وياتي كل اسبوع الى منزلنا و نشرب القهوة سويا رفقة ابي ، مرت سنة على خطبتنا تعلق قلبي به كثيرا و احببته بدرجة كبيرة و كل يوم اكتشف انني لم اتسرع عندما واقفت عليه دون تردد كان لطيف معي و يحبني بجنون و يخاطر بنفسه من اجل إسعادي ، اصبحت انتظر رؤيته بلهفة كبيرة ،وسام اصبح حياتي كلها .

سجينة غرفتي المظلمة

نجحت من الصف الثالث الصف الرابع وهي السنة الأخيرة التي اسأتخرج فيها إن شاء الله ، إلى أن جاء وسام كعادته لمنزلنا و فرح بنجاحي كثيرا و بعدها طلب مني أن أجلس معه على انفراد ليتحدث مع في موضوع مهم ابتسم في وجهي مثل كل مرة و كم اعشق تلك الابتسامه ثم قال : " زينب حبيبتي الجميلة انا احبك كثيرا احبك حد الموت اعشقك و اعشق كل شئ فيك و .. " قاطعته قائلة : " لما كل هذا الكلام انا ايضا احبك اكثر من روحي " قال : " اعرف يا جميلتي ، حبيبتي زينب انا ساذهب في مهمة عسكرية لدافاع على الوطن فيها خطر كبير على حياتنا لكن هذا واجبنا لدافاع على وطننا و ... " قاطعته مرة اخرى : " وسام ارجوك لا تذهب لا تتركني " و انهمرت الدموع من عيني : " لا تذهب ارجوك ارجوك . " مسك يدي ومسح دموعي ثم قال : " يا حبيبتي لا تصعبي عني المهمة انا ايضا لا أستطيع فراقك لكن يا حبيبتي يجب عليا الذهاب هذا واجبي ولست الوحيد من سيذهب، الكثير من الجنود سيذهبون لدفاع على وطننا فالوطن غالي يا زينب يجب أن نفديه بارواحنا و الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى ، أعدك يا حبيبتي بأن اعود و نتزوج و نعيش حياة جميلة مثلك و سأكتب اليك كل يوم مكتوب و احدثك عن اخباري لحظة بلحظة لا تقلقي يا عزيزتي اهمتي بدراستك اريد انا اعود واجدك ممرضة و نتزوج " ثم ابتسم و اخذني بين ذراعيه

سجينة غرفتي المظلمة

بعد ذهاب وسام استيقض كل صباح و افتح صندوق البريد لا قرا مكتوبه لي و كان في كل مكتوب يحدثني عن أخباره لحظة بلحظة و ما يكنه لي من مشاعر حب و اشتياق و مع كل كلمة ابكي فيها شوقا لرؤيته .كنا دائما نتبادل الرسائل البريدي و كاننا لم نفترق ، لكن البعد قاسي ، صعب على المرء الوصال من بعيد مع شخص يحبه بجنون . و بعد سبعة أشهر على غيابه أكملت انا الدراسة و اخيرا تخرجت و اصبحت ممرضة , اردت ان اشارك فرحتي مع حبيبي وسام ، بعثت له مكتوب و اخبرته بتخرجي . كنت انتظر منه مكتوب لكن مر اسبوع ولم يأتيني منه أي شيء و في الاسبوع الموالي بدات باول مناوبة بالمستشفى و قررت أن أبعث مكتوب ثاني لوسام و اخبره عن بدايتي بالعمل كممرضة و ظللت كالعادة انتظر منه الرد لكن دون جدوى ، مرت ثلاث اسابيع و لم يصلني شيء بدا الشعور بالحيرة والخوف يلازمانني و الكوابيس البشعة تاتيني في كل منام فاستعيذ من الشيطان و اسال الله في كل صلاة بان يعيد لي وسام بخير و سلامة و كل يوم اسال والدي عله سمع خبر عن وسام و زملائه لكن يجيبني بالنفي و يحثني على الدعاء و التحلي بالصبر ،

سجينة غرفتي المظلمة

شهر و لم اسمع عنه شيء اكاد أن أفقد صوابي و قلبي يتمزق شوقا لرؤية الحبيب البعيد ، قررت أن اكتب له مكتوب أخر لعل لم تصله مكاتبي التي أرسلتها من قبل اخذت قلم و ورقة اذ اسمع رنين الهاتف الارضي للمنزل ركضت نحوه بسرعة على أمل أن يكون وسام : " الو من ؟ " انا الدكتوره عليا من قسم المستشفى لدينا حالة طارئة جدا لقد أصيب العديد من عساكرنا الوطنيين في انفجار اليوم يجب أن تأتي الان في الحال لديك مناوبة الليلة " تم اغلقت الهاتف دون أن تترك لي المجال لاتكلم خفق قلبي خوف و خطر على بالي وسام يمكن أن يكون بينهم لطفك يا الله ، اخذت حقيبتي و و أستأذنت من أبي و ذهبت مسرعة كانت أصوات إشتباكات الرصاص تعم البلدة ليلة مخيفة و مرعبة وصلت للمستشفى دخلت مباشرة لغرفة الجرحى كانوا كلهم عساكر الجيش الوطني ملطخين بالدماء ، لكن أين وسام لم يكن بينهم تملكني خوفا شديد و هلع كبير ، دخلت مديرة المستشفى الدكتورة عليا و قالت " مرحبا زينب الليلة لديك مناوبة يجب أن تهتمين جيدا بالجرحي يوجد فيهم من حالته حرجة اعتني بهم جيدا هذا واجبنا نحن تجاه وطننا "

.. خرجت الدكتورة علياء و تركتني مع الجرحي كانت تخرج اصوات من بعض الجنود من شدة الألم و البعض الاخر في نوم عميق جلست على الكرسي و عادت بي الذكريات عندما اتي لي وسام اخر مرة و أخبرني عن فكرة الذهاب لخدمة الوطن حينها قال لي أن الوطن غالي يا زينب يجب أن نفديه بأرواحنا ..ظلت تلك الكلمات راسخة ببالي و ذرفت الدموع من عيني لم استطيع أن أتمالك نفسي فشوقي لوسام و خوفي عليه يكاد أن يفقدني صوابي ، عجزت حتى عن التفكير و كيف سأبحث عنه .. كنت شاردة و كل تفكيري مع وسام .. حتى سمعت صوت احد الجرحي ، ذهبت له بسرعة كان وجهه مشوه بالدماء و الحروق تكاد لا تعرف عينه من انفه كان شكله مخيف جدا فلم استطيع النظر إليه و ادرت وجهي و قلت له ماذا تريد ، حروف تخرج منه بصعوبة :م-ا... لم افهم قصده و لم استطيع حتى التقرب إليه لاسمعه جيدا فوجهه مخيف لا اريد رؤيته ، سالته مرة ثانية : ماذا تريد يا سيدي فا انا لم اسمعك اجابني : زني نب --- انه يقول اسمي التفت إليه هل قلت زينب هل تعرفني تكلم انا اسمعك ثم تقربت منه قال و هو يتكلم بصعوبة كبيرة : أن---ا---وس--ام انصدمت من ؟ و سام ؟ أأنت و سام ؟ اجهشت بالبكاءا حبيبي وسام انا آسفة لم اصدق ما تراه عيني تبسم وسام بصعوبة ثم قال : ا_نا

سجينة غرفتي المظلمة

ثم انقطع صوتع و كانه لا يتنفس ، وضعت يدي على راسه و انا اكلمه وسام ..وسام .. هل تسمعني ارجوك لا تذهب و تتركنني لا تذهب ارجوك .. احبك وسام ،جن جنوني و لم اعرف ماذا اقول خرجت بسرعة و انا انادي الدكتورة عليا ولم اتوقف للحظة عن البكاء جاءت الدكتورة عليا بسرعة و شرعت بفحص وسام و قالت أن فمه ناشف هذا من قلة الماء ثم

وضعت اللحاف الابيض فوقه و قالت الله اكبر إنا وإنا إليه راجعون لقد مات رحمه الله ، و هذا يعود لعدم اهتمامك بالمريض يا ممرضة زينب لو اعطيته القليل من الماء ربما كان سينجو لقد مات عشطا ، كلماتها نزلت مثل السكين على قلبي و انغرست فيه ، من الذي مات ؟ هل مات وسام لاااا لا و سام لا تتركني انا حبيبتك زينب و صرخت من اعماق قلبي صرخة تذوب لها القلوب من شدة لوعتي و حرقتي و اقول انا السبب أنا السبب لن أسامح نفسي للابد .. تعكرت حالتي بعد موته و لزمت الفراش لمدة خمسة اشهر و حين شفيت و استوعبت خبر وفات وسام ،حكمت على نفسي بالسجن داخل غرفتي ولن اخرج منها إلا و انا مينة و مرت اشهر و اعوام و ظللت أنا سجينة نفسي في البيت اكتفي فقط بقراءة الروايات و الكتب الادبية و صار كل وقتي بين الاوراق و الكتب لا اعرف شيء اخر اما عن والدي لقد توفيَ بعد معاناته من مرض السكري و لم يتحمل صدمتي ، و بقيت أنا اتذوق عذاب الضمير و ألم الفراق من وسام و بعدها والدي .. مرت سنوات عديدة و لم تتغير حالتي لكنني اصبحت عجوز طاعنة في السن و عمري الان سبعون عام تغيرت كل ملامح وجهي و لم اشعر ابدا بمرور عمري ، كان كل يوم يمر مثل اليوم الذي مر قبله و مر شبابي معه

سجينة غرفتي المظلمة

••••••••••••••••••••••••••••••••••••••

حورية ... حورية ..تعالي ردت حورية : ماذا تريدين، انا :اريد رواية جديدة ،حورية : اخرجي و اجلبيها بنفسك فانا أصبحت عجوز مثلك تماما لا استطيع الذهاب للمكتبات حورية هي الخادمة التي أتى بها والدي حين مرضت أنا هي في سني تقريبا فهي لم تكن خادمتي بل كان الصديقة الوفيه التي لم تتركني للحظة واحدة و كانت دائما تلبي طلباتي و كم من مرة تحاول أن تخرجني من صدمتي و تتوسلني لأفرج عن نفسي لكن لم تستفيد فانا لم اكن استمع لها

انا: من الذي سيجلب الروايات اذا؟! لا أستطيع البقاء بدون قراءة رواية، حورية : كفاك قراءة روايات و ارحمي نفسك صرتي عجوز و لم يتبقى في عمرك إلا قليل ..لم احزن على نفسي يوما مثل حزني عليك فانت لم تعرفي النور منذ سنوات عديدة ولا تريدين حتى سماع أخبار البلدة .. كلمات حورية اثرت في كثيرا و كاني لاول مرة اسمعها تقول مثل هذا الكلام لكن هي ظلت طوال السنوات التي قضتها معي و هي تنصحني بالخروج من عتمتي .. لكن اليوم احسست بكلماتها لقد قسوت على نفسي كثيرا و سجنتها اربعون سنة لم ارى النور و لم أرى الحياة في الخارج و لم اسمع حتى اخبار بلدتي و ما حل بها من الحرب ... يكفي اليوم قررت ان افرج عن نفسي و اخرج من عتمتي و عذابي سوف اري العالم .. اخبرت حورية التي نزلت دموعها من شدة الفرح فهي دائما كانت تبكي على حالي ..تجهزت للخروج رفقة حورية و اخيرا سوف ارى نور الله قبل وفاتي و اخير افرجت عن نفسي ..

.. فتحت حورية الباب و خرجنا .. يا إلهي ما اروع نور الله و كانني ولدت من جديد تقدمت خطوة تلوى الاخرى لقد تغيرت المدينة باكملها فمحل بيع الجرائد اصبح صالون للحلاقة و التجميل و دكان الاقمشة صار مكانه قاعة رياضة ، لقد تغيرت جل المباني تقريبا و كانني غريبة عن هذا المكان حتى انني نسيت الطريق الذي يؤدي للكلية فالمدينة اصبحت مكتضة بالمباني و لا تسمع صوت دبابات ولا صوت رصاص وجدت لافتة على مدخل المدينة كتب عليها شارع الاستقلال فسالت حورية عن هاته اللافتة اخبرتني أنها وضعت منذ استقلال البلاد من الحرب حوالي عشرون سنة . كل هذا و انا لا اعلم شيء و مضيت داخل غرفتي في العتمة و تركنت النور ، بينما احوال المدينة تغيرت و استقلال بلادي من الحرب، اكثر خبر افرحني فالحرب البشعة هي التي سرقت حياتي لولاها لا كنت اعيش في سعادة و هنا لكن هذا قضاء الله و قدره و هذا قدري انا ، بعد خروجي و رؤيتي للعالم ادركت حينها كم قسوت على نفسي عندما حكمتها بالسجن هذا كله لانني احببت شخص من اعماق قلبي و عاقبت نفسي من اجله فحبه سيظل راسخا في روحي و فؤادي و انا الان انا عجوز طاعنة شعرها ابيض و فقدت جمالها و ابتسامتها بدون اسنان لم اعد تلك الشابة الجملية و الممرضة الحسناء التي وقع في حبها شاب من اول نظرة ..لكنني لا زالت عاشقة و والهانة لشخص واحد ولن انساه حتى تنقطع انفاسي، " لاجلك سجنت نفسي في ظلام يا وسام " .

سجينة غرفتي المظلمة

رواية
هدى
تأليف: حفيظة العبيدي

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

عنيدة لا تبالي بشيء تتميز ببرودة الاعصاب موهوبة و صاحبة افكار جهنمية هذه هي أنا. صديقتي امل عبر الهاتف : اين انت يا مجنونة نحن ننتظرك .

اكاد أفتح عيني بصعوبة كبيرة لا أستطيع النهوض حتى +أنا : كم الساعة الان - امل : انها الساعة الثامنة صباحا الا زلتي نائمة + لا انا مسيقظة و سأاتي في حال انتظروني انهيت اتصالي الهاتفي مع امل و نهضت من فراشي مسرعة في تجهيز نفسي لقد نسيت أمر معرض الكتاب اليوم رفقة اصدقائي -لينا ... لينا + من ينادي امي و هي تقرع باب غرفتي : انا يا ابنتي تفضلي .. دخلت امي و هي تقول : أراك ترتدين ملابسك الرسمية .. إلى انت ذاهبة ؟ + اليوم معرض الكتاب يا امي وعدت امل و بقية صديقاتي انني ساذهب معهن امي و هي تعض على شفتيها : اليوم خطوبة اختك االنسيتي + لا يا امي كيف لي أن أنسى شيء كهذا ، ساذهب و اعود قبل الظهيرة إن شاء الله و قبل ان ياتوا الضيوف ، اعدك حبيبتي

امي: لا تتاخري عودي قبل صلاة الظهر

+ حسنا حبيبتي

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

ذهبت للمدنية لالتقي بصديقاتي امام المكتبة العمومية حيث يقام المعرض هناك و جدت أمل و البقية بانتظاري دخلنا جميعا للمكتبة لمواكبة المعرض و اخدت كل من نتصفح الكتب الجديدة ، خلال ذلك لمحت عيني كتاب إنها رواية " البيرتن المفقودة " لم اصدق عيني كم بحثت عنها هذه الراوية و لم اجدها حتى اخذت الكتاب بسرعة و كانني وجدت كنزا ، و على الغلاف كتب الطبعة الأولى ، نعم انها الطبعة الاولى لهذه الرواية و وقعت بين يدي ، انني محظوظة جدا ..لم انتظر و لو ثانية و قمت بشراء الكتاب مباشرة قبل ان يشتريه غيري .. مر الوقت بسرعة في المعرض و مضيت وقت ممتع مع صديقاتي و اشتريت بعض الكتب من بينهم روايتي المفضلة ، الساعة الحادية عشرة و نصف عدت إلى البيت لأحق موعد خطوبة اختي ..وصلت للبيت غيرت ملابسي و شرعت في مساعدة امي و اختي في المطبخ لتحضير عشاء الضيوف .. في المساء حان موعد الخطوبة و جاء الضيوف اخيرا و كنا في إستقبالهم خلال دخولهم ثم دخلنا جميعنا .. لمحت عيني شخص يبدو و كانه مألوف بالنسبة لي اسمه يوسف هكذا سمعتهم ينادونه ، مهلا مهلا انه نفس الشاب الذي طلب صداقتي على الفيسبوك و ازال الطلب خلال ثواني من بعد إرسالها ، المهم لم أبالي به قط و تمت الخطوبة على الاصول حان الليل و حان وقت نومي ... اشعر انني متعبة جدا لكن لا أستطيع ان انام قبل أن اقرا صفحة من روايتي الجديدة و شرعت في القراءة حتى غلبني النعاس فخلدت إلى النوم ... ...

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

يوم جديد و مشرق بالبهجة فتحت الفيسبوك وجدت طلب صداقة جديدة ،من يكون يا ترى؟ لأجد انه نفس الشاب " يوسف " قبلت الطلب دون تردد لا اعرف لماذا ربما أصبح بالنسبة لي من الأقارب لم البث حتى اتت رسالة منه - السلام عليكم + و عليكم السلام - كيف حالك + الحمد لله و انت -بخير لم اعرف ماذا اقول كانه يختصر الكلام عمدا و يريدني انا ان اتكلم ولا انا لست من هذا النوع ارسلت له اموجي يبتسم قال : لقد كانت سهرة رائعة جدا البارحة شكرا لكم على ترحابكم + العفو لم نفعل الكثير هذا واجبنا فحسب . ظل الحوار بيننا و كان في مرة يختصر الكلام لا اعرف لماذا؟ غريب امره ههه ربما يكون نجول او شيء كهذا ..

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

اخذت روايتي الجديدة لأواصل قرائتها و كل سطر اقراه اشعر به ، لقد تهت بين السطور ، كم هو حزين لكن كلامه جميل خصوصا حين قال << صحيح أن طعنة القلب الناجمة عن فراق كهذا و التي يمتلك الجسد قترة على تسجيلها ، تجعل من الآلام شيئا يعايش جميع مراحل حياتنا التي عانينا فيها ، صحيح أن طعنة القلب هذه التي قد تنظر لها قليلا و قلما يكترث الناس بالالم) كل كلمة يقولها لديها معني و اجداني كبير يؤثر في كل قارئ ، ربما هذا الهدف الأساسي للكاتب .. فتحت حسابي عبر الفيسبوك مجددا لاجد رسالة جديدة من يوسف مرحبا ! اين انت ؟ رسالته كانت منذ ثلاث ساعات ، ربما ارسلها عندما كنت اقرا الرواية ، لقد مرت ثلاث سويعات و لم افطن بنفسي هذا كله من تاثير كلمات الكتاب ساعتذر منه على التاخير، اهلا انا اسفه على التاخير .... جاء الرد منه خلال ثانية و كانه كان ينتظر رسالتي بل كان ينتظرها فعلا، كفة تحليلا يا لينا، فتحت رسالته لا تتاسفين ، الهمم أن تكوني بخير شكرا لك الحمدالله آن بخير و انت كيف حالك حمد لله عاد يختصر الكلام من جديد يا إلاهي ، حسنا ساتعامل معه بنفس الكيفية حقيقة أنا لا يعجبني مثل هذا النوع جيد

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

جيد...

اكتيف بكلمة جيد

جيد..

ماذا لقد ارسل جيد ايضا هههه بالفعل غريب امره ، هل احادث نفسي انا ، اكتفيت بقراءة الرسالة و التزمت الصمت هكذا احسن ، ارسل رسالة مجددا اريد ان اقول لك شيئا هههه لديه ما يقول اذن لا اصدق ههه ربما نزلت عليه الكلمات في هاته الدقيقة تفضل لا اعرف كيف ساقول لك هذا الكلام ... +لينا انا معجب بك ، انت فتاة رائعة و اخلاقك طيبة مهلا مهلا ماذا قال ، معجب بي ..

-شكرا هذا من حسن اخلاقك و انت ايضا شاب في منتهى الروعة ..

+لينا قلت لك انني معجب بحضرتك

-و ما عساني ان افعل الإعجاب ليس كافي بالنسبة لي.!

+هذا صحيح انا معجب بك و اريد طلب يدك يعني ليس إعجاب فحسب يا إلاهي كيف ساجيب اعني يا الله ، لم اعرف ماذا ساقول ..

+ كما قلت لك انت شاب في منتهى الروعة و ذو اخلاق عالية ، لكن اترك لي المجال لافكر في الموضوع و غدا إن شاء الله ساعطيك الرد

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

+حسنا كما تردين

- شكرا استاذنك الان

+ اذنك معك شكرا

ارسلي لي اموجي يبسم و كانه بذلك انهى الحوار ... اخذت الرواية لكنني لم أستطيع القراءة اول مرة أجد نفسي لا شاهية لي في القراءة خصوصا هذه روايتي المفضله ، هل هذا من تاثير كلام يوسف ..وجدت نفسي افكر في كلامه دون سابق إنذار و بطريقة عفوية ما الذي فعله هذا الشاب حتى جلب إنتباهي بهذه السرعة ، يكفي تفكير لا بد أن أنام حتى اريح عقلي من التفكير ،، استسلمت مباشرة لنوم ********** استيقضت على صوت المنبه اه كدت انسى ان عطله راس السنه قد انتهت اوف يا الاهي سنعود مجددا للدراسة و همومها ، جهزت نفسي بسرعة و دون ان افطر مثل العادة إن الوقت يداهمني الصباح لدي درس تطبيقي عند تلك الاستاذ الاحمق صاحبة النظارة الكبيرة ، رن هاتفي بجاة و انا في الحافلة اكيد امل المجنونة ، اخرجت الهاتف من الحقيبة -هههه صديقتي المجنونة امل صباح الخير امولتي +

صباح الخيرات هل انت ذاهبة

- نعم اليوم لدينا درس طبيقي عند اساتذنا المفضل ضحكت أمل عندما قلت اساتذنا المفضل و كلنا نعرف انه مجنون و لا يعرف سوى المشاجرة مع الطلاب

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

9 وصلت للمعهد و كانت امل بانتظاري كالعادة امل نصفي الثاني و توام روحي صديقة المشاغبة نحن الاثنتين طبعا واحد و مزاج واحد ... مر الوقت و مضى اليوم و عدت للبيت بعد صلاة العصر لقد كان يوما مرهقا فعلا لا عليك يا لينا لم يبقى الا القليل على التخرج لأسصبح ممرضة ، تذكرت لم افتح الفيسبوك اليوم منذ البارحة و اكيد ان يوسف ينتظر مني الرد عدت مجددا للتفكير عقلي مشوش ماذا ساقول ! نعم ساعتمد على المنطق لا شئ يستحق التفكير بهاته الطريقة ، اخذت الهاتف و فتحت الفيسبوك وجدت رسالة منه "صباح الخير لينا اين انت" رسالته منذ سبع ساعات و مرة ثانية اتاخر عن الرد ؛ ارى ان هذا الشاب مهتم بامري كثير ، لا فقط مجرد إعتقاد يعني متأكدة ، سارسل له رسالة الان ؛ لكنه غير ناشط لبد انه في العمل ، دخلت صفحته الشخصية لا اعرف ما الذي قادني لدخول لم افعل شيء كهذا من قبل لانني لا اهتم باحد خصوصا الذكور لا اعيرهم اي إهتمام ، كتب في كنيته حلاق أعرف هذا ليس بالجديد عني اخذت اتصفح منشوراته حتى اتت رسالة جديدة منه +أين انت

'-عذرا لم اجدك ناشط و قررت انتظارك ، لقد انشغلت اليوم في الدراسة و لم اجد الوقت لافتح الفيسبوك +حسنا لينا انا انتظرك ردك ..

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

-يوسف كما قلت لك انت شاب لطيف جدا ،لكن..

+لكن ماذا يا لينا ؟؟ هل انت موافقة

+ نعم لكن ليست موافقتي بطريقة كلية لنترك للقدر مجال

+ حسنا لينا الراي رايك

ظل الحوار بيني و بين يوسف سويعات و تعرفنا عن بعض اكثر اكتشف يوسف انني كاتبة و قارئة و ارسلت له بعض من روايتي التي كتبتها ، و صار كل يوم ينتظر رواية جديدة مني لقد تعلق قلبه بالقراءة و اصبح عاشق لها و انا كل يوم انجذب له اكثر . .... ********** ********* **

لينا فتاة استثنائية لقد غيرت في ما يجب تغيره و معها احببت الحياة اكثر انتظر كل صباح رسالتها و انام على جملتها الحنونة " مع احلام سعيدة مليئة بالوان الجميلة " هاته الجملة لم تفارق حديث لينا و عندما لا تقولها اعرف انها غاضبة مني هههه احب اسلوب تفكيرها جدا ، و رواياتها المشوقة ، لم اكن من محبي القراءة حقيقة لكن بفضل لينا اصبحت القراءة هاجس في مخيلتي ، و صرت عاشق ولهان لرواياتها ... مرت الايام و علاقتي بلينا تزداد متانة لا يمر يوم دون أن احادثها و اقرا رواية من رواياتها ، و عندما تغيب انتظرها بفارغ الصبر لا ارى نفسي بدونها ، لكن كنت كتوم في مشاعري لها و قليل الكلام ... ...

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

اخيرا انهيت قراءة رواية البرتين المفقودة رواية مؤلمة و حزينة لكنها في غاية من الروعة ،، لا بد أن يقراها يوسف ، لا أستطيع ان اقرا شيئا أو اكتب شيئا دون ان يشاركني يوسف رايه يمهني و يزيدني شحنة و طاقة كبيرة ، اعشق مفهومه للقراءة ، لديه رؤية شاملة مع انه ضبابي نوعا ما لكن ارى انه الشخص المناسب في قلبي ، نعم في قلبي و في عقلي ايضا ، أصبح ملهمي و محادثته لي روتيني المفضل لا اريد الاستغناء عنه ، .. رسالة جديدة من يوسف

+صباح النوار

-صباح الانوار

+لينا لا اريد ان يمضي يوما دون ان احادثك.. -و انا ايضا اصبحت الطاقة الايجابية التي ابدأ بها يومي ليكون سعيد

+ اريد رواية جديدة منك ، اتمنى ان تكتبي شيء عني

-اعدك حينما انتهي من الامتحانات ساكتب لك اجمل رواية شكرا

+لينا لقد اصبحت مغرم بكتابتك انت موهبة جعلتني انجذب لسحر تفكيرك و قوة احساسيك كيف تعلمتي هذا يا لينا

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

-بالرسم و الكرتون ، قبل تعلمي للكتابة اعتدت ان ارسم الشخصيات الكرتونية في المدرسة و المنزل ، المضحك في الامر انني عندما كنت في المرحلة الثانوية كان الجميع يعتبروني كاتبة برغم من عدم كتابتي لاي شيئا ادبي حينها و لكن إن كان لاحدى الزملاء و الزميلات رسالة و لم يستطيع كتابتها ، فالجميع يعرف انني انا المناسبة للمهمة ، كنت اتقن كتابة الرسائل جيدا و بدا شغف للكاتبة يزداد حين بدات اقرا الروايات الأدبية ..و هكذا أصبحت كاتبة ، و انت صرت قارئ لرواياتي هههه

- هههه نعم اصبحت قارئ ولهان لكلماتك لقد وقعت في الفخ فانا محظوظ يا لينا لقد اصبت بحب القراءة و ليست اي قراءة .. ليتني استطيع ان اعبر لك عن ما في قلبي .. - كانني احادث شاعرا أو كاتب ادبي هل هذا يوسف ..لا بد ان رواياتي قد أثروا بعقله و ماذا لو قرا رواية البرتين المفقودة لاصبح مثل قيس ابن الملوح هههه ارسلت له اموجي يبتسم فلم اعد اعرف ماذا ساقول فانا التي وقعت في الفخ ، نعم لقد وقعت في فخ كلامه و لا اريد ان اخرج من هذا الفخ ...

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

********** ******

كلامي اكتفت بارسال اموجي ربما تفكر في كلام لتقوله ، كلامي مؤثر جدا لا اعرف كيف قلته حتى! فقلبي من تكلم ليس لساني و اصبحت اتكلم مثلها لقد اصابتني بالعدوى هاته الفتاة و صرت اكتب بكل احاسيسي لأبين مدى تعلقي بها لم اعتاد على هذا الكلام من قبل لكن لينا جعلتني اتفوه بما في قلبي من مشاعر و مشاعري لها مقدسة لديها مكانة خاصة لكن متى يحين الوقت لنخرج من فترة الإعجاب ! ارسلت لها : لا تصمتي يا لينا قولي اي شيئا ظللت انتظر رسالتها احب كلامها و تفكيرها ، بعد برهة من الوقت كان الرد منها انت ملهم برواياتي و انا ملهمة بك انت ، نعم يا يوسف انت كالبدر الذي يضيئ السماء و كالنجم الساطع اينما هوى و ساظل اكتب من القلب لك ... +قلبي صغير لا يتحمل هههه اكتفيت بتلك الجملة ما الذي فعلت بي هذه حقا لم اعد اعي ماذا افعل وضعت يدي علي قلبي و عقلي تائه في كل كلمة قالتها لينا ، شعور جميل ، هذه ليست رواية بل إنها الحقيقة و ما أجمل هذه الحقيقة فلا بد أن اوضح ما يمكن توضيحه ..

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

******* ********* ****

قلبي صغير لا يتحمل هذا ما قاله لي يوسف بعد رسالتي الاخيرة له كان الله في عونه هههههه . يوسف هذا الإسم لا يغيب عن كياني و لو ثانية اصبح حواس مع حواسي الخمسة الذي لا أستطيع الإستغناء عنه و في كل دردشة فيسبوكية بينا يزداد تعلق به اكثر إلى اين أنا ذاهبة لا اعرف كل ما اعرفه انني اصبحت عاشقة، هل فتح قلبي بابه المغلق اخيرا ، هذا ما ستظهره الايام كل ما اعرفه انني ((اعجبت بحلاق عصري و هو صار عاشق لرواياتي ..)

هدوء

رواية
فنين
تأليف: حفيظة العبيدي
١٤ صفحة

استيقضت على صوت امي
ـانهضي يا حبيبتي لا تفويتي المحاضرة الاولى عنك

فتحت عيني بصعوبة لم اشعر بنفسي كيف غرقت في نوم عميق خلال ساعة واحدة منذ صلاة الفجر
نهضت مسرعة من السرير انه اليوم الاول لي في الجامعة لا اريد ان اتاخر ، جهزت نفسي بسرعة البرق ثم اتجهت إلى المطبخ ، وجدت امي قد اعدت طاولة الفطور من مأكولات شهية فاكل امي لذيذ لا تستطيع ان تغض بصرك عنه و حتى إن غضضت بصرك فرائحتة ستقودك مباشرة دون إستاذن ، اخذت التهم الكعك بشراهة و تناولت نصيبا من الفطائر و بعدما انهيت فطوري حمدت الله على هاته النعمة و قبلت راس امي حبيبتي قلبي و سندي ثم توكلت على الله ذاهبة إلى الجامعة و شعور جميل يملا قلبي انه اليوم الاول لي كطالبة ..

فنين

وصلت عند المحطة انتظر قدوم القطار على احر من الجمر ، كانه تاخر او انني لم اعد اصبر اكثر و بعد برهة من الانتظار جاء القطار اخيرا ركبت و كان الهدوء يخيم في الداخل لا تسمع صوت احد استلمت مقعدي بجانب النافذة ، ثم انطلق القطار و بدات افكر في نهاري الاول في الجامعة و فجاة سمعت صوت من خلفي

+عفوا انسه

-التفت إليه

_هلي تقصدني ؟

+نعم

_ مد يده لمصافحتي لكن لم ابادره نفس الحركة و -اكتفيت بقول

-و عليكم السلام عذرا لا اسطيع مصافحتك لانني محجبة

+ابتسم الشاب ثم قال:

احترم موقفك و اسف لم انتبه ، هل انت طالبة جديدة

_اجبت بنعم و سالته و انت ؟

هز راسه بالنفي+ لا هذه السنة الثالثة لي كطالب

-جيد (قلتها ثم ادرت راسي للامام و كانني بذلك اردت إنهاء الحوار

-لكنه تكلم مجددا +قائلا: سررت بمعرفتك انسه

هل لي ان اعرف اسمك

-اسمي " فنين " قلتها دون ان التفت له

+اسمك جميل جدا و انا اسمي قابيل

تشرفت بمعرفتك انا ايضا

فنين

_شكرا الشرف لي انسه فنين ها قد و صلنا
نزلت و نزل معي ثلة من الطلاب والطالبات لا اعرف منهم احد سوى قابيل الذي تعرفت عليه خلال دقائق صحيح اين هو لقد كان خلفي عند نزولي من القطار و الان غاب عن ناظري ....دخلت الجامعة اخيرا كم هي كبيرة و واسعة لكنني شعرت بنفسي غريبة و كانني في عالم ليس بعالمي لا احد اعرفه و لا احدا يعرفني ما ابشع هذا الشعور حقا ، تمنيت لو كانت صديقتي امل معي فهي لم تفارقني طوال سنوات الثانوية و كانت بمثابة اخت لي ... تنهدت تنهيدة من الاعماق و الشعور بالوحدة يسيطر علي لكنني ساضحي من اجل شغفي و حلمي فلا يتحقق الحلم الا بالتضحية و المقاومة ..

فنين

صار وقت المحاضرة دخلت للقاعة و استلمت مقعد من المقاعد الموجودة .. كانت اصوات الطلاب تملا القاعة و ضحكاتهم و هتفاتهم مع بعضهم البعض و انا جالسة لوحدي لا اكلم احد هل هذه هي الجامعة تبا لتذهب إلى الجحيم لكن لو كان اصدقائي معي لما احسست بهذا الشعور لكنني انا الوحيدة التي قدمت في هذا التخصص و حلمي الذي قادني و افتخر بذلك و سأعود نفسي عن الوحدة فهي لن تقتلني ..

دخل الاستاذ موجها لنا التحية جميعا و قدم لنا نفسه و بعدها شرع في المحاضرة و مضى الوقت و مرت ساعة و كانها سنه ،اخيرا انهينا خرجت من القاعة مباشرة متجهة للحديقة

فنين

+فنين ...فنين...

-اسمع اسمي هل هناك فتاة اخرى اسمها فنين مثلي لكن اسمي غريب لا اظن ان يسمية احد لانه من من استنباط جدتي رحمها الله

+فنين ...انا في الاعلى

-سمعت اسمي مجددا ثم رفعت راسي في الاعلى انه قابيل الشاب الذي تعرفت عنه في القطار صباح اليوم شعرت بنوع من الفرح و كانني كنت انتظر قدومه ليؤنس وحدتي

+فنين اصعدي على السلالم الذي امامك

-قال ذلك وهو يلوح لي بيديه ،

ركضت لسلم و صعدت كان على شكل حلزوني و طويل حتى وصلت للمكتبة دخلت و استقبلني قابيل قائلا : +السلام انسة فنين

-قلت و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته

+انسه فنين هذه المكتبة التي يمكننك البقاء فيها خلال اوقات الفراغ ، فانا من عشاق الكتب و الروايات ..

-هذا جميل و انا ايضا مثلك اميل كثيرا للقراءة و الكتابة ايضا

+رائع اذا نعتبرها نقطة مشتركة بيننا لنصبح اصدقاء ما رايك

-اجبته : نعم و بكل سرور فانا لا اعرف احد غيرك هنا

ابتسم و قال :لاحظت ذلك عندما رايتك في الحديقة لوحدك، لكن هل تصدقي انني انا ايضا لا اعرف احد ..

فنين

-كيف الم تقل لي بانك طالب لسنة الثالثة
+نعم اجل كنت في جامعة اخرى و قد تم نقلي لمشكلة بسيطة ساشرحها لك لاحقا
-يعني انت جديد مثلي ؟
+نعم القدر جمعني بك في القطار حتى لا اكون غريب -قالها و هو ينظر لي
شعرت بالخجل ثم اخذت كتاب و شرعت في فتحه و كانني اعرفه حتى اغير الموضوع
+ماهو اختصاصك انسه فنين
-الرسم انه ليس اختصاص فقط بالنسبة لي بل هو شغف و موهبه تجري في كياني و روحي
قلت ذلك و خطوت الي نافذة المكتبة لاشاهد ما خلفها و انا سارحة مع نفسي و حلمي
+قال قابيل : اذن انت فنانة و انا مصور اعمال بطعم الإبداع
فانا ايضا متيم بالتصوير الفوتوغرافي منذ الصغر اهداني والداي عدسة تصوير و انا عمري
خمس سنوات فكبرت معها و كبر حبي لتصوير
كنت مصغية لكلامه و كانني ارى نفسي في هذا الشاب نفس الطموح و الاصرار ....

فنين

بعد الظهيرة عدت من الجامعة الى البيت و حدثت امي عن اول يوم لي في الجامعة كيف كان لكنني لم احدثها عن تلك الشاب
اديت واجباتي الدينية و قرات وردي من المصحف ثم دخلت للمطبخ لاساعد امي ..

****

لم تغيب عن بالي تلك الفتاة و اسمها جميل ايضا
"فنين "
+اشعر بان هاته الفتاة ستكون في حياتي فالقدر جعلني انتقل من جامعة إلى جامعة لالتقي بها ليس هذا مجرد صدفة اعتقد انني محظوظ و ان الله عوظني عن كل ما مضي ، اتمنى ذلك ..

****

فنين

-تناولت العشاء رفقة عائلتي اخذت هاتفي و فتحت حسابي على الفيسبوك وجدت رسالتي من امل : اين انت يا مجنونة اشتقت لك كثيرا كيف كان يومك الاول من دوني هههه

اه يا امل كم تمنيت وجودك معي يا رفقتي دربي

ثم ارسلت لها : بخير اكيد بعد ان تخلصت منك يا شقية لكنني اشتقت لك كثيييرا

و ارسلت اموجي يبكي لاعبر لها عن حالتي اكثر

غلبني النعاس فاستسلمت لنوم مباشرة

-في الصباح و كالعادة امي توقضني و يوم ثاني لي في الجامعة ، تذكرت قابيل هو في الحقيقة لم يغيب عن بالي قط فلم اقابل في حياتي شاب بهذه اللطافة انه مهذب و متواضع و مثقف ..

****

+تاخرت عن القطار حرجت مهرول للمطحة لعلي التحق به لكن دون جدوى ...تبا ،

****

فنين

-ركبت القطار لكن لم اجد قابيل اين هو يا ترى هل ستغيب اليوم لا لا اظن ذلك المهم ان يكون بخير .ثم شرعت في قراءة روايتي الجديدة لاقصر عن نفسي الطريق و حينما وصلت جلست على مقعد من مقاعد حديقة الجامعة انتظر قابيل لعله ياتي و اراه قبل دخولي للمحاظرة و لم البث حتى ريته امامي

+صباح الانوار
-صباح الخير لم اراك اليوم في القطار ظننت انك لن تاتي

+لا لقد جئت في سيارة اجرة بعد ان فاتني تلك القطار الوغد
-اضحكني كلامه و لم اتمالك نفسي و دخلت في نوبة من الضحك
+اضحكي اضحكي يا انسة فنين يوم علينا و يوم عليكم قالها و هو يبتسم و ياشر لي باصبعه لا تلومني ان صار الامر معك و ضحكت عليك
- انا اسفه حقا (و لم اتوقف عن الضحك) اعتذر منك الان لديا محاضرة
+اذهبي بالتوفيق تبدين جميلة اليوم
-سمعت ذلك توقفت مباشرة عن الضحك و قلت اراك لاحقا و تظاهرت بانني لم اسمعه تورد وجهي من شدة الخجل فانا انجل عندما يمدحني احدهم خصوصا شاب مثل قابيل

فنين

+دخلت في نوبة من الضحك و لم نتوقف و لكن عندما قلت لها تبدين جميلة اليوم توقفت عن الضحك و كان شيئا لم يكن يبدو انها فتاة خجولة لكنها بالفعل جميلة كثيرا و بحابها الاحمر زادها اشراقا و جمالا ثم دخلت الى قاعة المحاضرة و صورة فنين و هي تضحك لم تغيب عن ناظري ..

-لم اكن مصغية للمحاضرة و كان عقلي شارد في التفكير في قابيل هذا الشاب اثر في كثير و صار يشغل عقلي و انا اعرفه منذ يوم واحد فقط اظن انني اعجبت به من اول نظرة ، انتهت المحاضرة و لم اشعر بذلك اخذت كتبي و هممت بالخروج ..قاطعني قابيل : +مفاجئة ..انا ادعوك على فنجان من القهوة حتى تاتي المحاضرة الثانية

-فكرة رائعة انا موافقة لكن اسبقني انت و انا سالحق بك بعد ان اعدل حجابي

-حسنا سانتظرك لا انتاخرين و الا ستبرد القهوة (وهو يبسم)

-حسنا لن اتاخر

-دخلت الحمام و عدلت حجابي على المراة ثم ذهبت لقابيل

فنين

رايتها اتية و كانها تبحث عني و فقت لها لتراني و بالعفل قد راتني و اتت مسرعة

+تفضلي اهلا و سهلا بك

-شكرا لك

+ثم جلست على الكرسي و اخرجت كتاب من حقيبتها

لم ناتي هنا لنقرا اخفي هذا الكتاب

-لماذا ؟

+لا شئ اريد ان نتحدث قليلا و نبتعد عن القراءة و الكتب و الدراسة و كل شئ

-حسنا (ابتسامة عريضة)

+ما اجمل ابسامتها ، شعرت بنفسي انني اطلت النظر لها و احرجتها بذلك فهي كما قلت فتاة خجولة

-شرعنا في حديث و حوار شيق يتفكر كل منا ذكرياته في الثانوية و الطرفات التي تعرضنا لها و نضحك عنها و كاننا تشاركنا فيها و بعدها طلب مني قا بيل باخذ صورة فتوغرافية لي لم امانع و اخذ لي صورة و انا اترشف القهوة ههه و صورة معا...مر الوقت و مضى اليوم بسرعة كان يوم رائع مع قابيل فالحديث معه لا يمل منه انه استثنائي محظوظة كثيرا لانني عرفته...

*****

فنين

+اخرجت الصورة من عدستي صورة لفنين وحدها و صورة لنا سويا احذتهم ووضعتهم في البوم صور عائلتي و كان فنين اصبحت فردا من افراد عائلتي لقد سحرت عقلي من اول نظرة لها ..

****

-مضت ايام و اشهر و انا بين الجامعة و البيت و كنت دائما انا و قابيل في الجامعة في اوقات الفراغ تطودت صداقتنا كثيرا و اصبح صديق معي على الفيسبوك و يتصل بي عبر الهاتف خلال العطل .صار جزء من حياتي اشاركه كل شيئو يشاركني كل شيء...

مضى العام الدراسي و اوشكنا على الدخول في العطلة الصيفية اتصل بي قابيل و قال بانه يريد رؤيتي ذهبت إليه حيث يكون في المكان الذي تعودنا البقاء فيه بجانب الشاطئ وجدته جالسا ينظر للبحر شاردا في سحر جماله جلست بجانبه دون ان اتكلم و اشاهد انا الاخرى جمال البحر و صوت امواجه التي تتعالى كلما هبت نسمه هواء

فنين

+اريتي ما اجمل البحر يا فنين

-نعم

+انت كذلك يا فنين جمالك يعادل جمال البحار ،

- ثم نظر لي

+فنين لقد دق قلبي بالحب اخيرا

-وو ضع يدي على قلبه..

+ اسمعي انه صار يعشقك انت هدية لي من الله منذ عرفتك و السعادة تغمر روحي

-سحبت يدي و احمر وجهي كلامه مؤثر كثيرا ، نهضت و انا امسح شذاذ الرمال عن ملابسي و توجهت للبحر ، و شعرت بقابيل ينتظر مني الرد

-سنه مضت على علاقتي بك و اعجبت بك من اول نظرة انت ايضا سحرت عقلي و كل يوم يمر اتعلق بك اكثر و اكتشفت انني اصبحت احبك يا قابيل بالفعل القدر جمعنا في القطار من اجل الحب

+لم اصدق هل هي تحبني ايضاو سالتها لاتاكد بانني لست في حلم،

هل قلت احبك يا قابيل

هزت راسها ايجابا و هي تبتسم إبتسامتها الساحرة ..

لست في حلم انا في اليقضة ،صرخت من الاعماق من شدة الفرح ثم اتجهت لها و انا اعشقك و مجنون بك و شبكت يدي بيديها و قلت لها : لن تترك يدي يدك ما دمت حيا يا فنين .....

النهايه

فنين

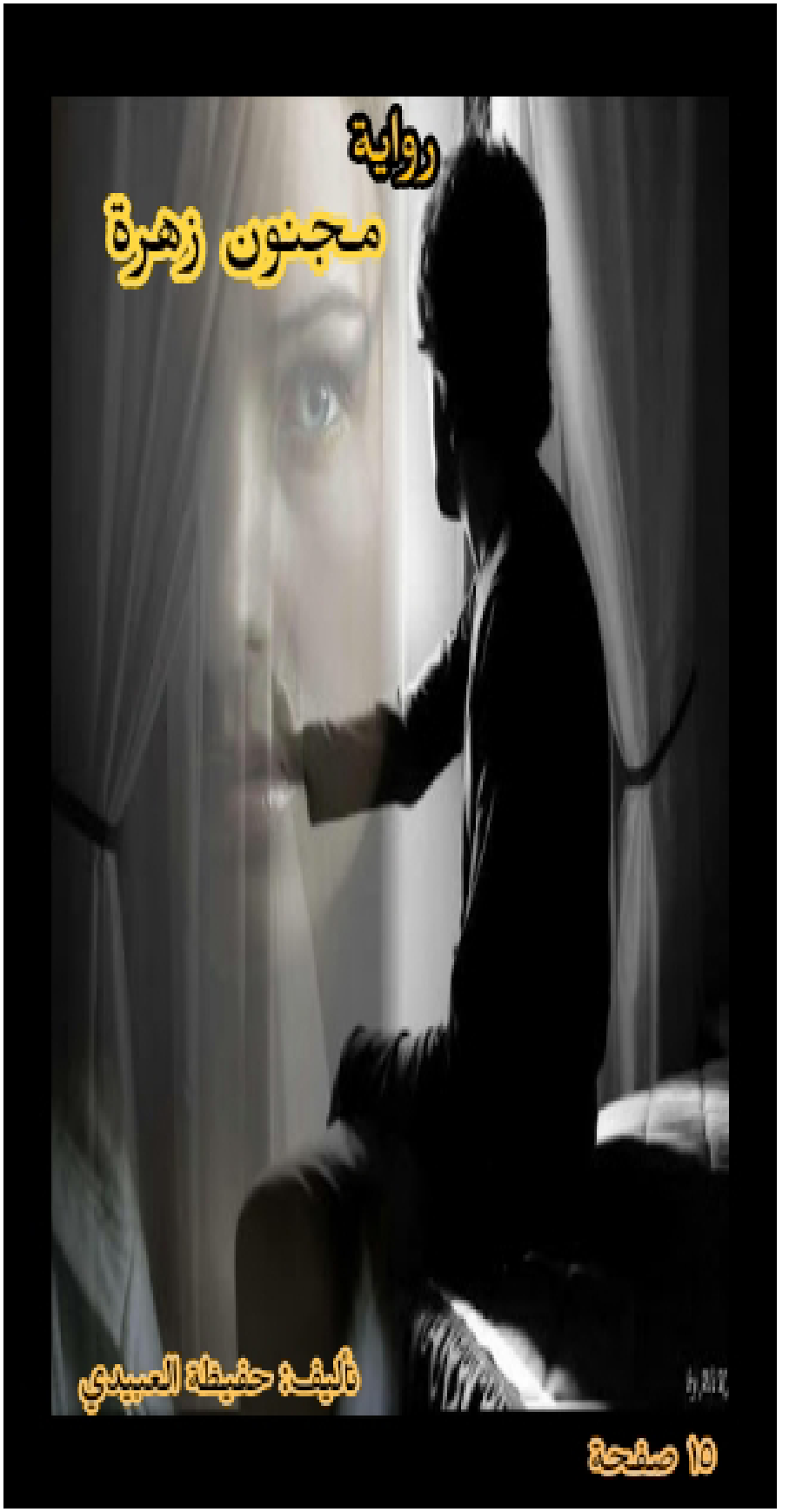
رواية
مجنون زهرة
تأليف: حفيظة العبيدي
١٥ صفحة

****

في إحدي الضواحي الصفري و في حي النور القصديري قد تراصت البيوت بصفة عشوائية و منهم بيت خديجة التي لم تنجب سوى ابن واحد يدعي ظافر ، يحب امه كثيرا ، شاب خلوق هادئ الطباع و صاحب موافق ، يشتغل في ورشة صغيرة في صناعة الأحذية ومجتهد كثيرا في عمله و ملتزم بصلاته بعد أن عاد ظافر من المسجد الى البيت صباح الخير يا امي الحبيبة

خديجة : صباح الخير يا ولدي ، تعال و افطر لا تذهب للعمل دون فطور يا حبيبي

ظافر و هو يقبل راس امه : حسنا فانا لا اسطيع ان افوت اكل فطائرة اللذيذة اتجه ظافر المائدة الفطور و اكل من الفطار حتي شبع ثم حمد الله و قبل راس امه و اتجه إلى الورشة

****

و هو ذاهب في طريقه لفت انتباهه صوت ياتي من خلفه التفت فوجد فتاة تحمل سلة عليها مدنيل قالت و كانها تتوسله: اخي هل تشتري مني فطيرة رق قلب ظافر على حال فتاة كانت ثيابها قديمة جدا و رثه يبدو انها محتاجة كثيرا للمال ظافر : كم سعر الفطيرة الواحدة الفتاة : خمسون مليم فقط ظافر : و كم من فطيرة في سلة الفتاة : عشرون فطيرة ظافر : ساشتري منك كل فطائر لكن بشرط فرحت الفتاة و قالت : ماهو الشرط ظافر ان ادفع لك ضعف المبلغ رائحة الفطائر توحي بانها لذيذة جدا فلا تستحق دينارا واحد

الفتاة : انا موافقة بالطبع شكرا لك يا اخي لقد ارحتني من تعب اليوم و بضعف المبلغ ايضا

اخذ ظافر الفطائر من عند الفتاة و ناولها أجرها وقال لها : ممكن سوال قالت له تفضل ظافر : وجهك غير مألوف كانك من حي اخر اتيت إلى هناء ردت الفتاة و هي تشير براسها إيجابا : نعم انا غريبة عن هذا الحي و عن هذه المدينة ايضا اشتغل في صنع الفطائر و اعيش في البيت الذي اشتغل فانا ربيت في دار الايتام .. استأذن منك الان .

****

انصرفت الفتاة و لم تترك المجال لظافر الذي كان شاردا لحال هذه المسكينه ، اكمل طريقه ولم ينسى ابدا صورتها و كيف حكت عن نفسها يتيمة و ليس لها سند ، رق قلب ظافر و قرر ان يساعدها ولن يتركها لوحدها ، عندما وصل إلى الورشه وزع كل الفطائر على اصدقائه و فطيرة للعم محمود صاحب الورشة ، فظافر في الحقيقة لا ياكل سوى فطار امه و اشترى الفطائر فقط من أجل تلك الفتاة لانه عاش الفقر واليتم ايضا من ابوه الذي حرم منه منذ الصفر ، مر اليوم تكاد الشمس تغيب ، اكمل عمله و ادى صلاة المغرب ثم عاد إلى البيت ولم ينسى ابدا تلك الفتاة و هو يتسال بينه و بين نفسه ترى ما اسمها و كيف لي ان اراها مجددا كل هذه الافكار و الاسئلة تدور في راسه حتى جاء وقت النوم تمنى ان يراها غدا في الصباح ثم سبح في نوم عميق و في الصباح و بعد عودة ظافر من المسجد فطر رفقة امه ثم اتجه للورشة على أمل أن يجد تلك الفتاة في الطريق ، لكنه وصل للورشة و لم يجدها ، ظل ظافر ينتظر رؤيتها كل يوم ، و مر اسبوع كامل و لم تاتي ، حتى فقد الأمل من رؤيتها مرة ثانية

****

و في يوم من الايام بعد شروق الشمس كان ظافر عائد من المسجد وحين اقترب من البيت لم يصدق ما راته عيناه ! تلك الفتاة بائعة الفطائر قد عادت مجددا ، ابتسم ظافر من شدة فرحه لقد انتظرها طويلا بان تاتي ثم دار حديث بينهما كالاتي الفتاة و هي شبه حزينة صباح الخير

ظافر : صباح النور كيف حالك كنت قلق جدا من شأنك لم اراك منذ اسبوعين تقريبا الفتاة ظروف لم تسمح لي بذلك ساشرحها لك لاحقا لكنني الان جئت لشئ اخر

ظافر :تفضلي

الفتاة بخجل : اريد منك المساعد بان اجد بيت يأويني و شغل قار في هذا الحي

ظافر : بالطبع سأساعد لا تقلقي من هذه الناحية الفتاة بابتسامة : اشكرك جزيل الشكر يا اخي انت كنت املي الوحيد في محنتي ظافر : اولا هذا واجبي تجاه الله ثانيا ما اسمك الفتاة اسمي زهرة اجابها : سررت بمعرفتك زهرة و اسمك جميل ظافر ردت رهرة : و ايضا سررت بمعرفتك اخي

ظافر ثم قالت ساذهب الان

****

ظافر إلى اين ستذهبين و كيف ساراك مجددا زهرة : لا اعرف إلى أين لكنني ساعود غدا هنا بنفس الوقت

ظافر : لا تذهبي يمكنك أن تمكثين الليلة عند امي حتى اتدبر أمرك

زهرة : لا نريد ان أتسبب في لك إحراج مع والدتك

ظافر : أي إحراج بالعكس امي ستفرح كثيرا برؤيتك لا تمانعي ارجوك

هزت زهره راسها ايجابا و فتح ظافر باب منزله و زهرة تمشي خلفه ، دخلا للمنزل و ظافر ينادي: امي امي اين انت خديجة

كانت امه تعد الفطور في المطبخ : تعال انا هنا

ظافر و هو يدخل المطبخ : صباح الانوار يا نور حياتي جئت و معي ضيفة ثم اشار لزهرة بدخول دخلت زهرة و القت التحية على أم ظافر و بادرتها خديجة التحية بحفاوة كبيرة و تركهم ظافر لوحدهم و ذهب إلي الورشة بعد أن سمعت خديجة قصة زهرة حزنت كثيرا على هاته المسكينة و حثتها الصبر و بأن ظافر لن يتركها لوحدها وسيجد لها حل

****

كان ظافر منهمك في الشغل حتى سمع زوجة العم محمود تقول لعامل من العمال اريد فتاة اخرى لتشتغل معي في الورشة لدينا طلبية كبيرة و لن اكتفي بستة بنات فقط تدخل ظافر مباشرة : عفوا سيدتي انا اعرف فتاة تبحث عن شغل في الان زوجة العم محمود حسنا إذن لتاتي غدا في الصباح الباكر فرح ظافر كثيرا بهذا الخبر و بعد ان اكمل عمله توجه للمنزل ليبشر زهرة وحين وصل اخبرها و فرحت كثيرا و اخيرا ستشتغل شغلا قار تسطيع العيش منه بكرامة زهرة فتاة في العشرين من عمرها ربيت في المتيم ليس لها سند في الحياة ولم تعرف طعم الاستقرار منذ خروجها من دار الايتام كانت مسؤولة عن نفسها ثلاث سنوات وهي تتجول في زقاق الشوارع و الاحياء و تبيع الفطائر لناس .. .. ظافر: إذن يا آنسه زهرة الشغل و وجدناه وبالنسبة لسكن حين تشتغلين و يصبح لديك مال سابحث لك بنفسي عن مسكن شكرت زهرة ظافر بامتنان لوقفته الرجولية بجانبها و انها لن تنسى جميله معها ابدا لقد انقذ مستقبلها و حياتها

****

و في الصباح ذهبت إلى الورشة رفقة ظافر و تعرفت على السيدة عائشة زوجة العم محمود و صاحبة و رشة الخياطة ثم بدات زهرة في العمل مع انها غير متمكنة لكن السيدة عائشة ساعدتها كثيرا على التعلم و مرت سنة حتى اصبحت زهرة متمكنة مثلها مثل جميع العميلات تغيرت حياتها و اصبح لها شغل و انتقلت إلي مسكن جامعي للفتيات تابع للورشة ، عرفت طعم الاستقرار في هذه الفترة و الفضل كله يعود إلى ظافر الذي كان بجانبها دائما و كانه ولد من اجلها هي ، تطورت علاقتهم و اصبحت علاقة عاطفية بعد أن صارحها ظافر بحبه الشديد لها و انه اعجب فيها من اول من نظرة و بادلته هي نفس الشعور بانها لم تجد الحب و العطف و الحنان إلا فيه ، توطدت العلاقة بينما و اصبح كل منهما متيم بحب الآخر و أصبحت لزهرة عائلة تحبها و تخاف عليها ، خديجة كانت بمثابة ام لها وجدت فيها حنان و رفق الأمومة التي حرمت منهم منذ ولادتها ظافر كان بالنسبة لها الحبيب الذي يعشقها بحنون و الاب الذي يلبي طلباتها الطفولية و الاخ الذي يحميها و يسندها

****

وفي يوم من الايام بينما كانت زهرة تطرز الاقمشة دخلت لجنة اجنبية للورشة و فرحت كل الفتياة و علمت زهرة ان هذه اللجنة تختار الفتيات المتمكين من الشفل لتاخذهم مصممين في اكبر الشركات شرعت اللجنة في اختيار اشغال العميلات و من بينهم شغل زهرة لقد انبهروا جمعيهم بطريقة تطريزها و خياطتها فرحت زهرة كثيرا و اخيرا سينفتح أمامها مستقبل باهر و تكون النجمة زهرة لم تستوعب الخبر و قررت أن تشارك ظافر سعادتها و ذهبت لورشة صناعة الأحذية وحين وصولها نادت ظافر الذي كان سعيد لرؤيتها ظافر لقد اشرقت الشمس من جديد حين اتيتي يا حبيبتي زهرة بخجل : و انت شمس و قمري الذي اضأت حياتي و منذ رؤيتك ازحيت العتمة على وجهي احبك كثيرا و عندي لك خبر سار ظافر الذي يفرحك يفرحني فتاتي الجميلة زهرة : لقد اخترت من قبل لجنة اجنبية لاكون مصممة في إحدى الشركات الكبرى ، لقد ابتسمت لنا الحياة يا ظافر و سنعيش كالملوك

****

ظافر و هو يتظاهر بالفرح لكن قلبه خفق خوفا : الف مبروك حبيبتي لكن هل ستذهبين إلى العاصمة و تركنني زهرة ساذهب ، لكن لن اترك هنا ستذهب معي انت و الخالة خديجة ظافر : مستحيل امي تتقبل فكرة ترك المنزل الذي من رائحة والدي ثم هي لا تحبذ فكرة العيش في العاصمة و انا لا اسطيع تركها لوحدها ، زهرة حبيبتي ، تعرفين كم انا احبك فروحي ملعقة بك و احبك حد الموت ، انا مستعد ا اشتغل ليلا ونهارا حتى تعيشي انت حياة رفاهية و المهم لا تركنني اجعلي حبنا هو الاساس و نعيش لاجله فقط و ليس لاجل المال و البذخ

زهرة : هل انت رافض فكرة ذهابي فهده فرصة حياتي لن ارضى ان اعيش تلك العاملة في الورشة و بتلك الراتب الضعيف انا اريد ان احلق و اعيش فالحب وحده لا يكفي يا ظافر انقسم قلب ظافر عندما سمع كلام زهرة و لم يكن يتصور انها تفكر بهاته الطريقة ..لكنه عذرها عن سوء كلامها لانه يعرف ما مرت به من فقر و عذاب

ظافر : زهرة ساذهب انا و ابحث عن شغل في العاصمة براتب أكبر و انت تظلين هنا مع امي و كما قلت لك ساشتغل إناء الليل و اطراف النهار حتى اسعدك

زهرة غير مقتنعة تماما بكلام ظافر لكنها تظاهرت و كانها مقتنعة ثم قالت : حسنا كما تريد لن اترك حبي من اجل المال استاذن منك الان اريد ان اذهب لخالتي خديجة فرح ظافر بكلام زهرة بانها لن تتركه من اجل المال لانها تحبه حبا جما و لا يوصف مستحيل ان تتركه و تذهب وراء البذخ

****

لم تذهب زهرة للخالة خديجة بل ذهبت إلى مسكن الفتيات ثم اخذت امتعتها و ارواقها بما فيهم هويتها و و ضفتهم في حقيبة صغيرة و قررت الانصراف دون ان تخبر احد حتى ظافر لن تخبره فهو معترض على ذهابها و هي تراها فرصة العمر اخذت ورقة و قلم و كتبت رسالة تودع فيها ظافر و هي تبكي بحرقة كبيرة حبيبي ظافر انا احببتك كثيرا كنت سندا كبيرا لي عرفت معنى الحياة معك و احسست بنفسي انسانة حين عرفتك لكن الحياة فرص و الفرصة التي تاتيك من ذهب لا تفوتها هكذا فعلت انا ساركض وراء حلمي و لكن حبك سيبقى في قلبي و سانتظرك لم اكن اريد ان اودعك بهاته الطريقة و سلامي كبير للخالة الطيبة خديجة احبك كثيرا زهرة إلى اللقاء بعدما انهت من كتابة الرسالة وضعتها في ظرف و كتبت عليه إلي ظافر ثم تركتها فوق سريرها و اخذت حقيبتها و خرجت

****

اكمل ظافر عمله و ذهب للمسجد و ادى صلاة المغرب و هو عائد للمنزل نادته حليمة صديقة زهرة في الورشة ، توقف ظافر و انتظرها حليمه و هي تلهث : الحمدلله انني لحقت بك ثم اخرجت من مثبنتها ظرف و سلمته لظافر و قالت انه من زهرة خفق قلبه ما هذا الظرف هل ذهبت زهرة لم يسطيع ان يفتح الظرف لا يريد أن ينصدم زهرة مستحيل تذهب و تتركه لكنه تشجع و فتحه و شرع في قراءة الرسالة صدمة كبيرة لم يتوقعها من الفتاة التي احبها بصدق لقد ذهبت و تركته ، واختارت المال على حبهم ، حزن ظافر كثيرا لرحيل زهرة حتي اصبح يكتب لها مكاتيب كثيرة و يرسلها عبر البريد و ينتظر منها الرد دائما لكن لم يصله شئ تغيرت حياته للجحيم و أصبح عاجز عن العيش بدونها و كانها هي الرئة التي كان يتنفس بها و صار يكتب عنها ليلا ونهار من شدة شوقه لها

" اين انت يا بائعة الفطائر

فالحلم بعدك اصبح يتناثر

لقد تالم مجنونك ظافر

وصار مكسور الخاطر .. "

مجنون زهرة

****

.. ظل ظافر على تلك الحال خمسة اشهر و لم ينسى حبيبته و لا يوم حتى قرر ان يذهب للعاصمة و يراها احس انه اخطا عندما اعترض عن ذهابها و انها على حق، سال في ورشة الخياطة عن الشركة التي ذهبت لها ثم ودع ظافر امه بعد ان تركها في بيت جارتهم و وعدها انه لن يتاخر اكثر من اسبوع ثم اتجه ظافر إلى العاصمة و حين و صل انبهر بجمال العاصمة و قال بينه و بين نفسه لقد كانت زهرة محقة ، انها حياة اخرى هنا..تجول في شوراع المدن الكبرى و اشترى باقة من الورود ثم اتجه الي الشركة التي تعمل بها زهرة و حينما وصل دخل فوجد شابة في الاستقبال ظافر عفوا آنسه اريد انا ارى الآنسه زهرة التي تعمل مصممة بهاته الشركة اجابته : قصدك صاحبة الشركة؟

ظافر و هو يبتسم بنوع من السخرية : لا انها تشتغل هنا ردت الآنسه : لا يا سيدي ليست هناك فقط السيدة زهرة صاحبة الشركة

****

تعجب ظافر اين ذهبت يا ترى ثم قرر الانصراف للبحث عنها ولم يلبث حتى راى زهرة تدخل الشركة بملابس فاخرة تغيرت تماما و كانها ليست هي لكنها هي نعم حبيبة ظافر تقدم ظافر خطوة تلوى الاخرى حتى يلفت انتباهها و قلبه ينبض فرحا لرؤيتها و اخيرا راته ،فرح ظافر و ظن انها ستاتي له لكنها لم تبالي و اكملت طريقها و كانها لا تعرفه من قبل، لم يتمالك ظافر نفسه و قال بصوت مرتفع : زهرة توقفت ثم التفتت له و قالت : ماذا تريد انصدم من طريقة كلامها معه هل هذه زهرة التي احبها هل هي نفس الفتاة كانت تبيع الفطائر لا يصدق فنبرة كلامها قد تغيرت ظافر بنبرة حزن : زهرة جئت من البلدة لاجلك ، لقد اشتقت لك كثيرا انا اسف يا زهرتي ردت عليه بقسوة كبيرة انا لا اريد ان اراك مرة ثانية يا هذا و لا استطيع استقبالك فزوجي لا يريدني ان اتحدث مع الغرباء انقسم قلبه و لم يصدق ما سمعته اذناه لقد تزوجت بهاته السرعة و اصبح ظافر عنها غريب ظافر الذي كان سندها و الذي انقذ حياتها الذي أحبها بجنون هل يستحق منها كل هذه القساوة، لان ذنبه الوحيد انه وقع في حبها زهرة في تلك الفترة التي ذهبت فيها للعمل ، اعجب فيها صاحب الشركة التي يكبرها باربعون سنه و تزوجها و زهرة وافقت أكيد على الزواج منه من اجل ثروته و نست ظافر و العائلة التي أوتها في يوما ما و ركضت وراء الثروة و المال و الجاه

****

ظافر : تزوجتي يا زهرة و تركتني الم اكن انا حبك الوحيد لماذا فعلت ذلك
زهرة : لم اعد احبك ولم تعد لك تعير لي اي اهتمام و من فضلك اخرج من هنا و الا اشتكيتك إلى الشرطة انصرف ظافر و يحمل في قلبه حزن كبير و رمي باقة الورود و اكمل السير تائه في الشوراع و ذرفت عينه بالدموع احس بطعم الخيانة القاسية لم يكن يتوقعها ؛ ظل يحوم في شوراع العاصمة لايام كالمتسول و ينام في الطرقات لقد فقد علقه و اصبح مخلتا زهره اخذت من حياته كلها كان يراقبها دائما تركب افخم السيارات و تذهب إلى افخم المطاعم و هو يكتفي فقط بالبكاء على نفسه لكنه لم يتحمل خيانتها له لقد دعست على مشاعره و كرامته

****

و في يوم من الايام في اواخر الليل كان لزهرة شغلا متاخر في الشركة و غادر كل الموظفين ظلت لوحدها و بينما هي منهكمة في الشغل في مكتبها اذ بسكين تخترق ظهرها ثم مرة ثانية وثالثة حتى فقدت قواها و سقطت ارضا و سالت دمائها ، سحب السكين منها و شعر بلذة الانتصار هي اخذت حبه و هو اخذ حياتها و قتلها بنفسه فحبه لها فاق الحدود و لم يتقبل خيانتها له فقتلها، كتب بدمها على الحائط" انا مجنونك يا زهرتي الجميلة قتلتك بالسكين و ارحت قلبي من حياة ذليلة الا اسطيع العيش بدونك و ما باليد حيلة "و خرج وهو يصيح في الشوارع لقد قتلها زهرتي بائعة الفطائر ماتت علي يدي ..تارة يضحك و تارة يبكي اختل ظافر و فقد عقله و دائما يردد نفس الجملة قتلت زهرتي .. فلقبه الناس بمجنون زهرة .. النهاية ...

مجنون زهرة